

إسهامات مكتبة ومؤسسة كاشف الغطاء العامة في

الحفاظ على التراث الخطي

الأستاذ الدكتور

ختام راهي مزهر الحسناوي

كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة

المقدمة

كان العراق ولا يزال مركزاً للحضارة والثقافة والفنون، ساعد على ذلك امتداد وجود المؤسسات الثقافية في كافة مدنه وقصباته، وتحتل مدينة النجف الأشرف - مدينة العلم والعلماء - من بينها مكاناً مرموقاً فهي حاضرة العلم الأولى، وكعبة أنظار المسلمين عامة، وطلبة العلوم المختلفة، وقد امتلأت مكتباتها بالآثار النفيسة والمصنفات القيّمة في شتى العلوم والفنون.

برزت مكتبة ومؤسسة كاشف الغطاء العامة من بين المؤسسات العلمية في النجف الأشرف في تأدية دورها الفعال في نشر المعارف، وتغذية العقول، وحفظ نتاج قرائح العلماء والمفكرين، وضاعفت جهودها في الحفاظ على التراث المخطوط في مختلف ضروب المعرفة وعلى اختلاف انتماءات مؤلفيه إيماناً منها بدعم الحركة الفكرية، ونشر الوعي الثقافي، وقد أخذت على عاتقها تخطي الصعوبات المختلفة وبرؤية مستقبلية تبتغي حماية التراث من المخاطر المحدقة به، فأسهمت بشكل فعال في حفظ التراث الخطي، وصيانته وترميمه، ونسخه وأرشفته ومن ثم وضعه في متناول الباحثين.

وهذا بحث يختص بإسهامات مكتبة ومؤسسة كاشف الغطاء العامة في هذا المجال، وقد اقتضت طبيعته أن ينقسم على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، اختص الأول باعطاء نبذة تعريفية بمكتبة ومؤسسة كاشف الغطاء العامة، وجاء المبحث

الثاني ليلقي ضوءاً على أبرز المخاطر التي واجهتها المخطوطات العراقية، وفي المبحث الثالث بينا بعض المخاطر التي تعرضت لها المخطوطات النجفية، أما المبحث الرابع فقد عرج على نشاطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة للحفاظ على التراث الخطي، ومن ثم جاءت خاتمة البحث لتبين أبرز النتائج التي تم التوصل إليها.

وقد استعنت بعدد من الوثائق المهمة التي زودت بها من (مؤسسة كاشف الغطاء العامة)، وهي مما يساعد في الوقوف على أبرز نشاطات هذه المؤسسة في مجال حفظ التراث، ورجعت إلى عدد من المصادر المهمة، وكانت للمقابلة التي أجريتها مع نائب الأمين العام للمؤسسة المذكورة الدكتور أحمد كاشف الغطاء أهمية كبيرة في الحصول على المعلومات المهمة الخاصة بالبحث.

المبحث الأول

نبذة تعريفية بمكتبة ومؤسسة كاشف الغطاء العامة

عُرفت النجف بكثرة المكتبات التي أسسها أرباب العلم وطلبته ومحبيه، ومن أشهرها المكتبات العائدة إلى أسرة آل كاشف الغطاء^(١)، ومنها مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء^(٢) التي تُسمى اليوم مكتبة كاشف الغطاء العامة. وهي من أنفس مكتبات النجف الحاضرة وأكثرها قيمة، فيها من النفائس ونوادير الكتب الكثير، وفيها من كتب الفقه والحديث ما لا يوجد في غيرها من أمهات المكتبات^(٣).

كانت نواة هذه المكتبة ما تركه الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء^(٤) الجد الأعلى لهذه الأسرة إلى أن انتقلت إلى الشيخ هادي الذي أضاف إليها كتباً ومخطوطات فريدة فتضاعفت أعدادها، ثم انتقلت إدارتها إلى أولاده وأحفاده بعد وفاته سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م^(٥) وهي اليوم بإدارة أحد أحفاده وهو الشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء الذي جد في توسيعها وتنظيمها، وتأسيس مؤسسة شاملة باسم (مؤسسة كاشف الغطاء) سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م لتكون

المكتبة أحد أقسامها المهمة^(٦).

وتم إنشاء قسم المخطوطات في هذه المؤسسة إلى جنب مكتبة كاشف الغطاء وهو من أهم الأقسام التي كان عملها بادئ ذي بدء مقتصرًا على حفظ صور المخطوطات على جهاز الحاسوب وإعداد برنامج عرض خاص بها - على الرغم من قلة الخبرات المتوفرة في ذلك الوقت - واستمرت المؤسسة بالعمل على تصوير المخطوطات الخاصة بمكتبة كاشف الغطاء، والمكتبات التي تعاونت مع المؤسسة والأسر العلمية النجفية، ومن ثم أصدرت القرص الأول سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م وهو يضم ٤٩ مخطوط ببرنامج عرض خاص بالمؤسسة، وفي عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م بدأت بطباعة بعض المخطوطات العائدة لعلماء أسرة آل كاشف الغطاء، وبعض الكتب المنهجية في حوزة النجف الأشرف العلمية وتوزيعها على طلبة الحوزة الدينية والباحثين والمحققين مجاناً وكان هذا العمل هو النواة الأولى لقسم التحقيق وقسم الطباعة والنشر^(٧).

تتألف المؤسسة من عدة أقسام هي^(٨):

- قسم الذخائر للمخطوطات: ويقوم بمهمة ترميم المخطوطات وتصويرها، وتحويل المخطوطات المصورة على المايكرو فلم إلى الحاسوب ومن ثم حفظها على الأقراص وإصدار دليل لمصورات المخطوطات الجديدة بين مدة وأخرى والتي تم تصويرها وفهرستها.
- قسم الوثائق والأرشفة: ويستقبل هذا القسم جميع الوثائق ليقوم بتصويرها وأرشفتها أرشفة علمية، ومن ثم ترميمها وحفظها على الأقراص الليزرية، وقام القسم بتهيئة برنامج عرض خاص لصور الوثائق يتم من خلاله التحكم بهذه الصور بعرضها وتكبيرها وتصغيرها وتدويرها وامكانية البحث فيه عن أسماء الوثائق ومواضيعها وتواريخها.
- قسم التحقيق: ويدار هذا القسم بإشراف لجنة تحقيق، وقد تم تحقيق جملة من المخطوطات النادرة.

• قسم الطباعة والنشر: وقد استحدث عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ليوفر لطلبة العلوم الدينية بعض الكتب المنهجية ومن ثم توسع إلى ادخال بعض المخطوطات على برنامج (Word) سواء كانت محققة أم لا فتمّ تنضيد عدد كبير من المخطوطات كثير منها لم يُحقق بعد، وطُبِع ونشر عدد من الكتب المهمة. فضلاً عن أقسام أخرى منها قسم التبليغ الإسلامي، وقسم المكتبة العامة، وقسم المكتبة الالكترونية، وقسم البرامج الدينية، وقسم المؤتمرات والندوات والاحتفالات الدينية، وقسم الانترنت وقسم الإشراف على الأوقاف التابعة للمؤسسة وقسم المساعدات الخيرية.

المبحث الثاني

المخاطر التي واجهتها المخطوطات العراقية

تعرض التراث العراقي بعامة إلى كثير من المخاطر بسبب عوامل متعددة سياسية وعسكرية وأمنية، وما يتبعها من الجهل والاهمال، ناهيك عن عوامل أخرى مثل العوامل البيئية وغيرها^(٩). وسنعرض لنموذجين معاصرين من المخاطر التي هددت المخطوطات العراقية الثمينة بالتلف والضياع:

أ) خزانة المتحف العراقي في بغداد: المتحف العراقي في بغداد هو من أقدم المتاحف العراقية، تأسس سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م لأرشفة تاريخ العراق منذ العصور الحجرية وحتى العصور الإسلامية الحديثة، وقد ألحقت به مكتبة خاصة سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، ضمت خزاناتها آلاف المجلدات والمخطوطات والكتب التي تخص آثار العراق وبلاد الشرق، ولغاته وتاريخ شعوبه في مختلف العصور القديمة والإسلامية وتاريخ الجزيرة العربية وشمال أفريقيا والأندلس فضلاً عن حضارات اليونان والرومان، وضمت كذلك (٤٠٠) مجلد من مطبوعات المتحف البريطاني التي أهداها إلى مكتبة المتحف العراقي في سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م^(١٠).

ومن المؤسف أن هذه المكتبة الثمينة قد تعرضت للسرقة والتلف أبان

الاحتلال الأمريكي للعراق عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، بوصفها جزءاً من المتحف العراقي الذي نُهب وسُرقت كنوزه^(١١).

ب) دار الكتب والوثائق العراقية: تأسست هذه الدار من دمج دائرة المكتبة الوطنية التي تأسست سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م مع المركز الوطني لحفظ الوثائق الذي تأسس سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، وصارت إحدى تشكيلات وزارة الثقافة العراقية منذ عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م، وقد تولت مهمة استقبال الباحثين من كل مكان، وأسهمت بشكل فاعل في دعم الثقافة العراقية في مختلف المجالات، وقد ضمت وثائق وكتب نادرة - لا يمكن تعويضها - تلخص حقبة سياسية مختلفة ومميزة من تاريخ العراق، وقد تعرضت لنوعين من المخاطر:

١- الخطر الأول تعرضت له عندما نُقلت بعض الوثائق المهمة والنادرة من دار الكتب والوثائق العراقية لمقر آخر تابع لهيئة السياحة العراقية قبل بدء العدوان الأمريكي على العراق سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ولكن مرور إحدى الدبابات الأمريكية إبان الاحتلال لبغداد على أنابيب المياه التابعة لهيئة السياحة أدى إلى انفجار هذه الأنابيب تحت ضغط الدبابة فغمرت الوثائق بالمياه مما أدى إلى تلف هذه الوثائق^(١٢).

٢- الخطر الثاني حدث عندما نشب في بناية دار الكتب والوثائق حريق كبير على مدى يومي ١٠ - ١٢/٤/٢٠٠٣ بعد دخول الأمريكان إلى بغداد، وقد طالت نيران هذا الحريق ٢٥٪ من الدوريات والكتب و ٦٠٪ من الوثائق المهمة^(١٣).

المبحث الثالث

المخاطر التي تعرضت لها المخطوطات النجفية

غير خفي ما كان للعراق من القدر المعلى في العلم والأدب، وهو أسبق سائر البلاد الإسلامية إلى إنشاء المكتبات منذ صدر الدولة العباسية في بغداد والبصرة

وغيرهما من مدن العراق، وعلى الرغم من الخطوب والكوارث التي انتابت الكتب في العراق على أيدي التتر، وسائر الحوادث الدينية، إلا أن مكتبات العراق ظلت تحتفظ بالتحف النادرة المخبوءة من الكتب والمخطوطات^(١٤)، وقد ضاهت النجف بغداد وغيرها من مدن العراق في جمع الكتب وفاقت عليها بجودة الخط والكثرة والقدم واختلاف مواضيعها^(١٥).

تميزت مدينة النجف بمالها من خصوصية علمية ومنزلة ثقافية بأنها الموطن الذي يتنسم العلم صباحاً ومساءً، وتشهد أروقتها حراكاً منتجاً خلافاً للعلماء المجتهدين والأدباء والمفكرين فهي منجم الثقافة والعلوم، ومركز طلاب العلم من كل أنحاء العالم^(١٦) فقد وهبها رب الخلائق عمقاً حضارياً، وإرثاً إنسانياً، وتاريخاً حافلاً بالثقافة والآداب، فهي موطن الخلافة الإسلامية، وما زالت أراجؤها تحتفي بشواهد العظماء من الأنبياء والصحابة والتابعين^(١٧)؛ ولذلك كله كان في النجف من الكتب الثمينة النادرة ما لم يوجد في غيرها، فقد ألف العلماء وصنفوا في كل فن من فنون العلم، فضلاً عما ورد إليها هديةً لأعلامها من نفائس الآثار والنوادر ومنها ما جلب إليها من سائر البلاد للبيع، فإن في النجف عادة قديمة - استمرت إلى وقت قريب - وهي أنه في كل يوم خميس وجمعة تقوم سوق تُعرض فيها الكتب وتُباع في المزايدة^(١٨).

ومن المحزن أن معظم هذا التراث الإنساني الفذ قد تعرض إلى التلف والتدمير والحرق والعبث والمصادرة، ومن شهد أوضاع النجف منذ الربع الأخير من القرن العشرين، وحتى نهاية العقد الأول من هذا القرن يدرك كيف تم التعامل مع هذا التراث العظيم^(١٩).

وفيما يأتي سنعرض لأهم المخاطر التي تعرضت لها المخطوطات النجفية:
١- إهمال المخطوطات وطريقة الحزن الخاطئة التي كانت تؤدي إلى أن تجعلها حصة الأرضة التي تأكلها أو تتلفها^(٢٠).

صورة رقم (١) بعض الأضرار التي لحقت بالمخطوطات جراء الخزن السيء



صورة رقم (٢) مخطوطات تالفة



صورة رقم (٣) بعض الأضرار التي لحقت بالمخطوطات جراء الخزن السيء



صورة رقم (٤) بعض الأضرار التي لحقت بالمخطوطات جراء الخزن السيء



٢- عدم اعتناء ورثة هذه المخطوطات الذين لم يكونوا من أهل العلم، فكانت تُباع بصفقات خاسرة وبأسعار زهيدة، وتتفرق في المزادات العلنية^(٢١)، بل بلغ الأمر أن بعض المخطوطات كانت تُبعثر ويلهبها الصبيان^(٢٢)، أو تُلقى في بحر النجف، وفي الآبار للجهل بها وعدم المعرفة بما فيها^(٢٣).

٣- بيع المخطوطات - في فترات زمنية مختلفة - عندما يمر مالکها بأزمة مالية^(٢٤) أو لسداد ديونه^(٢٥)، أو للحصول على سبل الحياة لاسيما أبان الوضع المزري الذي مرّ به العراق عندما فرض عليه الحصار الاقتصادي الجائر في تسعينات القرن العشرين^(٢٦).

٤- عدم إعادة مستعيري الكتب والمخطوطات لها بعد استعارتها، ومثال ذلك كتب المكتبة الحيدرية التي تفرق بعضها في أيدي السراق والمستعيرين الذين كانوا يأخذون كتبها ولا يرجعونها^(٢٧).

٥- إخفاء بعض الشخصيات والمكتبات التي تملك المخطوطات ذلك التراث الثمين، والامتناع عن نشره، والإصرار على ابقائها تحت الاقفال، فلا يأذن أصحابها لأحد في الاطلاع عليها أو نسخها، وقد يُنكرون وجودها^(٢٨) وذلك لأسباب منها الرغبة الساذجة في الحفاظ عليها، وعدم تقدير أهمية نسخها ثانية، وأحياناً كان يقف وراء هذا الاخفاء عوامل حقيقية جدية بالاعتبار منها أن عملية فهرسة المخطوطات كانت ((تتم تحت إدارة الدولة سابقاً وهذا يعني أن تجعل جميع التراث بيدها متى شاءت صادرتها، ومتى شاءت نقلته من النجف إلى أماكن أخرى فكان تخوف القائمين على إدارة المكتبات سابقاً قد دفع إلى إخفاء بعض المخطوطات عن أيدي المصادرة))^(٢٩). فضلاً عن أن عملية النشر والطبع تستلزم كثير من الامكانيات المادية وغيرها مما ساهم في بقاء تلك المخطوطات مطمورة في الزوايا والرفوف^(٣٠).

٦- إتلاف المخطوطات عمداً بسبب الظرف العام المتمثل بالسلطة السابقة أيام حكم صدام حسين (١٤٠٠ - ١٤٢٤هـ/١٩٧٩ - ٢٠٠٣م) التي سعت إلى طمس الكنوز النجفية - لأسباب مذهبية - ودفنها ومحو آثارها فذهب كثير من آثار علمائنا أيدي سباً^(٣١)، فكان يتم - أحياناً - إتلاف بعض المخطوطات من قبل مالكيها طلباً لسلامة أصحابها من الاعتقال والمساءلة^(٣٢)، أو تقوم السلطة الجائرة بمصادرة المخطوطات واتلافها لاسيما بعد الانتفاضة الشعبية ضد السلطة سنة ١٤١٢هـ/١٩٩١م، إذ أُخليت رفوف المكتبات من المخطوطات والمصادر المهمة^(٣٣).

صورة رقم (٥)



صورة رقم (٦)



صورة رقم (٧)



ولم يكن نصيب مؤسسة كاشف الغطاء قليلاً من طغيان السلطة التي بادرت في منتصف عام ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م إلى مصادر مؤسسة كاشف الغطاء العامة، واتلاف ما تحويه مكتبتها من نفائس المخطوطات ونوادير الكنوز الفكرية، وطمس آثار العلم والعلماء؛ وذلك عندما أحاطت خبيراً بعمل المؤسسة وما كانت تقوم به من أنشطة، فاعتقل أمينها العام الشيخ عباس بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء وبعض مساعديه، وصودرت الأجهزة والحاسبات وآلات التصوير والأقراص الليزرية، والعديد من المايكروفيلم لمئات المخطوطات المحفوظة عليها، وبعد عام من التوقف عن العمل المفروض قهراً على المؤسسة، استمرت بالعمل بصورة سرية^(٣٤).

المبحث الرابع

نشاطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة للحفاظ على التراث الخطي

اضطلعت مؤسسة كاشف الغطاء بمهام علمية جلييلة كانت تنبثق من تقدير جاد لأهمية التراث المخطوط بكافة أشكاله من وثائق ومخطوطات أصيلة، وكتب ومراسلات تاريخية، ومليكيات ووقفيات، ووصايا، وخطابات رسمية خطية لمختلف الشخصيات، إذ إن إهمال الإرث التاريخي والحضاري للأمة يعني التفريط بأصالتها وهويتها المتميزة بين الأمم.

ومن هنا كان لهذه المؤسسة خطة عمل دؤوب ورؤية مستقبلية تحاصر المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها التراث الخطي تلفاً أو ضياعاً وتجسد ذلك بعدة آليات منها:

(أ) جمع ما أمكن الحصول عليه من المخطوطات التي بقيت محجوبة في بيوت العلماء وأسرهم أو مكتبات المدارس والجامعات الدينية القديمة، والحفاظ على هذا التراث العلمي ونشره، وقد تم هذا العمل باطلاق مشروع تصوير أكبر عدد ممكن من المخطوطات في المحافظات العراقية ومنها: (النجف، كربلاء، بغداد، بابل، الديوانية، البصرة).

وكانت آلية العمل تتضمن^(٣٥):

١- إرسال المخطوطة إلى قسم التجليد والترميم لمعالجتها من الأمراض المصابة بها من فطريات وعوالق وغيرها، ثم ترميم وترقيع صفحاتها وتجليدها تجليداً فنياً.

٢- يتم ترقيم صفحات المخطوطة بشكل فني ودقيق.

٣- عمل ببلوغرافيا لكل مخطوطة تحتوي على: اسم المخطوطة، واسم المؤلف، واسم الناسخ، ومكان النسخ، وتاريخ النسخ، والموضوع، وعدد الصفحات، وطول الصفحة وعرضها وعدد أسطر الصفحة وطول السطر، ولون الورق، وحالة الورق، وحالة النسخ ومعرفة ما إذا كانت المخطوطة كاملة أم ناقصة وهل هذا النقص من أول المخطوط أم من آخره... الخ.

٤- تصوير صفحات المخطوطة كلها ومن ضمنها الغلاف.

٥- تقليب صفحات المخطوطة مقارنةً مع الصور التي تم سحبها على جهاز الحاسوب.

٦- إرسال صور المخطوطة إلى وحدة المعالجة والتنظيف لإخراجها بأفضل صورة وإزالة الأوساخ من الصورة.

٧- إدخال صور المخطوطة في برنامج خاص مُعد من قبل المؤسسة لعرض صفحاتها بشكل سهل وبسيط، وقد تم إعداد لكل مكتبة أو شخصية تم سحب مخطوطاتها برنامج خاص بتلك المكتبة يعرض نبذة عنها وعن الشخصية وتاريخها.

٨- عند الانتهاء من سحب صور المخطوطة وترميمها وتجليدها يتم إرجاعها إلى أصحابها مع أقراص تحمل صور تلك المخطوطات التي تم تصويرها ببرنامج خاص بتلك المكتبة أو الشخصية، وإهدائهم رفوف أو صناديق لحفظ تلك المخطوطات.

٩- تحويل المخطوطات المصورة على المايكرو فيلم إلى الحاسوب ومن ثم حفظها على الأقراص.
١٠- إصدار دليل لمصورات المخطوطات الجديدة - بين مدة وأخرى - والتي تم تصويرها وفهرستها.
وعلى وفق هذا النظام أُخرجت للنور مخطوطات ومكتبات كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر^(٣٦).

١. مخطوطات مكتبة جامعة النجف الدينية في النجف.

٢. مخطوطات مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامة في النجف.

٣. مخطوطات مكتبة الجواهري في النجف.

٤. مخطوطات كلية الفقه في النجف.

٥. بعض مخطوطات الدكتور حسين علي محفوظ في بغداد.

٦. بعض مخطوطات مكتبة المتحف العراقي في بغداد.

٧. بعض مخطوطات ديوان الأوقاف العراقي في بغداد.

٨. بعض مخطوطات مكتبات مدينة كربلاء.

٩. مكتبة أعيان باشا في البصرة.

١٠. مكتبة أوقاف الموصل.

وهناك الكثير من المكتبات والشخصيات التي تعمل المؤسسة - في الوقت الحاضر - على استكمال أرشفة وثائقها وتصويرها وحفظها على الأقراص الليزرية، لاسيما بعد أن استطاع قسم الوثائق في المؤسسة من الحصول على ما يزيد عن خمسة ملايين وثيقة^(٣٧).

ب) إطلاق مشروع تمكين طلبة الجامعات العراقية في مراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه من الحصول على المخطوطات التي جمعتها المؤسسة لتحقيقها وإنجاز هذا العمل بوصفه جزء من مشاريع التخرج أو مشاريع الطلبة البحثية، فأخرج بعض هذه المخطوطات للنور، وقد تمّ التعاون لحد الآن مع

الجامعات الآتية^(٣٨):

- جامعة بغداد.

- الجامعة المستنصرية.

- جامعة الكوفة.

- الجامعة الإسلامية في النجف.

وتتشد المؤسسة التوسع إلى باقي الجامعات العراقية لتحقيق مزيد من التعاون في هذا الجانب.

ج) فتح باب التعاون العلمي بين مؤسسة كاشف الغطاء و (دار الكتب والوثائق) التابعة لوزارة الثقافة العراقية من خلال مبادرة المؤسسة إلى تنظيم عقد تعاون علمي بين الطرفين وبموجبه طلبت إدارة (دار الكتب والوثائق) من المؤسسة تمكينها للحصول على مصورات للوثائق والكتب النادرة لاستكمال محتوياتها التي فقدت نسبة كبيرة منها خلال العمليات العسكرية أبان الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، وإبداء المساعدة في مجال ترميم وصيانة الوثائق^(٣٩).

د) عرضت مؤسسة كاشف الغطاء العامة بكتاب رسمي على وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار مشروعاً للتعاون العلمي والفني، تُقدم المؤسسة بموجبه خبراتها وكادرها الفني إلى هذه الوزارة ولاسيما المركز الوطني للمخطوطات فيها، وعرضت المؤسسة استعدادها لانجاز مشروع تصوير المخطوطات بقسميها الأصلية والمصورة (المياكرو فيلم)، وتحويلها إلى النظام الرقمي العالمي المتبع في أشهر المكتبات العالمية والذي يتيح الحفاظ على المخطوطات الأصلية والاستفاد من تلك المصورات، وإعادة ترميم وتجليد تلك المخطوطات الأصلية بشكل فني ودقيق، والقيام بفهرسة شاملة ودقيقة للمخطوطات^(٤٠)، وقد أرسلت وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار كتاب شكر وتقدير إلى مؤسسة كاشف الغطاء بعد عشرة أيام من

كتابها الأنف الذكر لما أبدته من تعاون يصب في خدمة نفائس الحضارة العراقية^(٤١).

هـ) قامت مؤسسة كاشف الغطاء وبنظرة مستقبلية استشرافية وتشخيص دقيقة للواقع العراقي بعملٍ جليلٍ حق لها أن تتباهى به، وأن يُشكر لها حسن صنيعها فيه، إذ تابعت - باهتمامٍ بالغ - مصير المخطوطات العراقية المحفوظة في (دار صدام للمخطوطات) وهذه الدار هي الكنز الأكبر للمخطوطات في العراق، وكانت الحكومة العراقية قد نقلت عدد كبير من مخطوطات هذه الدار تحسباً للظروف الطارئة التي قد تنجم عن الدخول الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ وأودعت في أحد الملاجئ الحصينة المعروفة في بغداد وهو ملجأ العامرية^(٤٢)، وقد شخصت مؤسسة كاشف الغطاء خطورة وجود المخطوطات والوثائق في هذا المكان، وبادرت لاقتناع السلطات المعنية بنقلها دون جدوى، وفي ظل الفوضى الأمنية التي شهدتها العراق بعامه وبغداد خاصة بعد عام ٢٠٠٣م، واستمرار وجود بعض عناصر النظام السابق التي قاومت التغيير الجديد، وظلت تقوم بأعمال ارهابية في الأحياء البغدادية بالتعاون مع القاعدة، تمكن بعض هؤلاء من الوصول إلى ملجأ العامرية سنة ٢٠١٥ بحجة الرغبة في الاستيلاء على الأسلحة التي خبأها صدام حسين في أيامه الأخيرة في هذا الملجأ، وفجروا الباب الحصينة الأولى من بين الأبواب الثلاثة التي حصن بها، وقد روي أن الأهالي في حي العامرية تصدوا لمحاولات هذه العناصر بتفجير باقي الأبواب لحين وصول القوات الأمنية، فسارعت مؤسسة كاشف الغطاء بعد أقل من اسبوع على هذا الحادث بالتدخل والاتصال بمكتب رئيس الوزراء، ومكتب وزير الآثار، وبعد إلحاح متواصل واتصالات مباشرة - لوقت طويل - أجرتها المؤسسة لبيان أهمية المخطوطات الموجودة وخطورة بقاءها في ملجأ العامرية، تمت

الموافقة على نقل هذه المخطوطات^(٤٣)، فنقلت بـ (٨) شاحنات نوع سكس كبيرة إلى المخازن المهيأة لهذا الغرض في دائرة المتاحف، وجرى هذا النقل منذ الصباح الباكر وحتى الساعة العاشرة ليلاً بواسطة أعداد ضخمة من العمال بعد أن مُنِع التجوال في بغداد وبتغطية أمنية كاملة أشرف عليها الامريكا بأنفسهم، ومع ذلك فقد تعرضت قوات الجيش المكلفة بحماية شاحنات النقل إلى إطلاق النار، وقد رافقت مؤسسة كاشف الغطاء - ممثلةً بنائب أمينها العام الشيخ الدكتور أحمد كاشف الغطاء - عملية النقل وواكبها وتأكدت من وجود جرد كامل للمخطوطات موثق في سجلات خاصة، وأقراص وتصوير سكرت ليُعتمد عليها في توثيق الموجود منها، ومما يُشار إليه أن بعض المخطوطات والسجلات قد تضررت من طريقة الخزن التي حُفظت بها المخطوطات في ملجأ العامرية إذ كان يُعتقد أن بقائها سيكون مؤقتاً في الملجأ ريثما ينتهي خطر الحرب على العراق بيد أن الخزن استمر حوالي خمس سنوات قبل أن تتدخل الجهات المعنية لانتقاذ هذا التراث الثمين^(٤٤).

وأعقب هذه الخطوة خطوة أخرى لا تقل أهمية عنها إذ طلبت مؤسسة كاشف الغطاء - بعد حوالي سبعة أشهر من نقل المخطوطات - من رئاسة الوزراء تمكينها من تصوير المخطوطات الأصلية لئلا تتعرض لأي مخاطر جديدة تهدد بضياعها إلى الأبد، وتمت الموافقة على ذلك^(٤٥)، وقد أنجز القسم الأكبر من التصوير لحوالي (٦٠٠٠) مخطوطة، وعمل فهارس للمخطوطات، ومن ثمَّ أهديت نسخ من المصورات وأجهزة تصوير للمركز الوطني للمخطوطات لانجاز ما تبقى من هذه المهمة العلمية^(٤٦).

و) أبدت مؤسسة كاشف الغطاء العامة استعدادها للتعاون الكبير مع المركز الوطني للمخطوطات بتدريب كوادره على العمل لتوثيق المخطوطات بنظام الدجتال الحديث، وإعارة المركز أجهزة ومعدات حديثة لدعمه

- وتطويره من جهة ولحفظ المخطوطات على وفق الأنظمة الحديثة من جهة أخرى^(٤٧)، وقد جرى تنفيذ هذا التعاون بالشكل الآتي:
- ١- إيفاد المركز الوطني للمخطوطات اثنين من موظفيه إلى مؤسسة كاشف الغطاء للمدة من ٢٢ - ٢٦/٢/٢٠٠٩ لغرض التدريب على أجهزة التصوير الحديثة وتوثيق المخطوطات^(٤٨).
 - ٢- اشتراك المركز الوطني للمخطوطات في الدورة التدريبية على أجهزة التصوير الحديثة التي نظمتها مؤسسة كاشف الغطاء في النجف الأشرف بتاريخ ١٨ - ٢٠/٨/٢٠٠٩م^(٤٩).
 - ٣- إرسال مؤسسة كاشف الغطاء للأجهزة والمعدات الحديثة التي وعدت بإرسالها لتطوير عمل المركز الوطني للمخطوطات، وخدمة التراث^(٥٠).

الخاتمة

بعد أن أكملت هذا البحث بتوفيق من الله عز وجل توصلت إلى بعض الاستنتاجات:

- تعرض التراث العراقي بعامة والنجفي بخاصة - وفي مراحل تاريخية مختلفة - إلى التحديات والمخاطر التي هددت وجوده، لعوامل سياسية وعسكرية وأمنية واقتصادية وبيئية مختلفة، وقد تركت أثرها في تلف وضياع قسم لا يستهان به من ذلك التراث.
- اضطلعت مكتبة ومؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف بمهام جليلة وبرؤية مستقبلية جادة تثنى التراث المخطوط بكافة أشكاله، وتحرص على الحفاظ عليه، واتبعت في هذا السبيل آليات مختلفة: منها الإسراع إلى جمع ما يمكن جمعه من ذلك التراث المتفرق لدى الأسر العلمية والمؤسسات الحكومية وتصويره بالإفادة من التطور العلمي في مجال الالكترونيات وعبر مواكبة أحدث البرامج المتاحة في حفظ المخطوطات، ومن ثم وضعها في متناول المختصين والباحثين لتحقيقها ونشرها.

• حققت مؤسسة كاشف الغطاء العامة نجاحاً كبيراً في التواصل مع الجهات الحكومية والثقافية في العراق وقدمت في فترات زمنية مختلفة وبشكل متواصل مشاريع للتعاون العلمي والفني في مجال حفظ التراث، وسعت - وبنظرة واعية - إلى تشخيص أسباب القصور والتلكؤ الذي يمكن أن يصيب عمل الدوائر الرسمية، فأخذت على عاتقها وضع بعض المعالجات مثل: إعداد الكوادر الفنية المدربة عبر فتح دورات تدريبية على الأجهزة الحديثة، وتقديم الدعم المادي المتمثل باهداء أجهزة تصوير عالية الدقة لتصوير وأرشفة التراث الخطي، وكانت في كثير من الأحيان تعمل على رفد هذه المؤسسات بالمصورات الرقمية لعدد من المخطوطات المهمة بغية سدّ النقص بمحفوظاتها، ولتعزيز التبادل الثقافي والعلمي بين المؤسسات الأهلية والمراكز الحكومية خدمة لتراث الأمة والوطن.

الملاحق

أولاً: الوثائق

ثانياً: الصور

الوثائق

وثيقة رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد/٧٧٧
التاريخ / ١٥ / ٥ / ٢٠٠٦

وثيقة رقم (١)

جمهورية العراق
وزارة الثقافة
دار الكتب والوثائق

الدكتور الشيخ عباس كاشف الغطاء المحترم
الأمين العام لمؤسسة كاشف الغطاء العامة/ النجف الأشرف
الموضوع/تعاون علمي

نهديكم أطيب تحياتنا. ونعبر لكم عن خالص شكرنا وتقديرنا للمبادرة الطيبة التي جاءت في كتابكم أينا المرقم (١٢٢/ب) في ٢٠٠٦/٥/٨ حول تنظيم عقد تعاون علمي بين مؤسستنا. وفي الوقت الذي نبارك لكم جهودكم في تنظيم وحفظ الوثائق والكتب النادرة فأنا نسعى للحصول على مصورات منها لاستكمال ما عندنا من ملفات ومن كتب كنا قد فقدنا نسبة كبيرة منها خلال العمليات العسكرية التي جرت إبان سقوط النظام عام ٢٠٠٣ وكذلك في مجال ترميم وصيانة الوثائق. وسوف نوفد إليكم لاحقاً ممثلين عن الأقسام الرئيسية في الدار للإطلاع على الأجنحة المذكورة في كتابكم أعلاه لتحديد مدى الاستفادة منها وبالمقابل سنكون أبوأنا مفتوحة لكم لتقديم أية مساعدة قد تحتاجون إليها. شاكرين تعاونكم معنا سلفاً. وتفضلوا بقبول وافر الاحترام والتقدير

د. سعد بشير اسكندر
المدير العام

نسخه منه إلى/
- مكتب السيد المدير العام
- المكتبة الوطنية
- الأرشيف الوطني
- العلاقات/ مع الأوليات

لمياء ٥/١٥

وثيقة رقم (٢)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مؤسسة كاشف الغطاء العامة

العراق - النجف الاشرف

العدد: ١٤٠/ب
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٠٦م

إلى / وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار / مكتب السيد الوزير
م / طلب الموافقة على مشروع التعاون العلمي الفني

تود مؤسسة كاشف الغطاء العامة بقسمها الذخائر للمخطوطات تقديم خبراتها وكادرها الفني في مجال المخطوطات إلى وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار (المركز الوطني للمخطوطات) لما للمؤسسة من خبرة طويلة في مجال تصوير وفهرسة المخطوطات وترميمها. ومؤسسة كاشف الغطاء على أتم الاستعداد لإنجاز مشروع تصوير المخطوطات على كلا قسميه الأصلية والمصورة (المايكرو فيلم) وتحويلها إلى النظام الرقمي العالمي المتبع في أشهر المكتبات العالمية والذي يتيح الحفاظ على المخطوطات الأصلية والاستفادة من تلك المصورات، وإعادة ترميم وتجليد تلك المخطوطات الأصلية بشكل فني ودقيق، والقيام بفهرسة شاملة ودقيقة للمخطوطات.

دتمت لرعاية العلم والتراث ودامت جهودكم على حفظها.



www.kashifalgetaa.com
info@kashifalgetaa.com
tel:00964-7801006730

الأمين العام
لمؤسسة كاشف الغطاء العامة
الدكتور الشيخ عباس كاشف الغطاء

www.kashifalgetaa.com
info@kashifalgetaa.com / kashifalgetaa@hotmail.com / kashifalgetaa@yahoo.com
Tel: 00964-7801006730 Tel:00964-33-361720

وثيقة رقم (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم	
	جمهورية العراق وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار
Republic of Iraq Ministry of State for Tourism & Antiquities affairs	
No.	العدد / ١٤٢٢ / ٢٠٠٦
Date :	التاريخ / ٢٠٠٦ / ٨
الى / مؤسسة كاشف الغطاء العامة	
م / شكر وتقدير	
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....	
كتابكم ١٣٠ / ب في ٢٠٠٦ / ٨ / ١٥ م نود توجيه شكرنا وتقديرنا العالي لمؤسستكم على ماأ بديتموه من تعاون بناء يصب في خدمة نفانس حضارتنا املين المزيد من اوجه التعاون ومن الله التوفيق	
د. لواء سميسم وزير الدولة لشؤون السياحة والآثار ٢٠٠٦ / ٨ / ٢٧	
نسخة منه الهيئة العامة للآثار والتراث - نسخة من كتاب مؤسسة كاشف الغطاء اعلاه لاتخاذ مايلزم مع التقدير المتابعة	
عماد	
E-mail: igministry@iraqtourism.org Tel: 964-1-7432738 Fax: 7432738	www.iraqtourism.org Hot line: quikresponce@yahoo.com 07803574972—07705308407--07903217382

وثيقة رقم (٤)

جمهورية العراق
REPUBLIC OF IRAQ
مجلس الوزراء
مكتب رئيس الوزراء

Prime Minister Office

No.:
Date: / /

(سري وشخصي)
أمر ديواني ١٩٩ / س

العدد ٢٤٩٠ / ٧ / ٢٠٠٧
التاريخ ٩ / ١٠ / ٢٠٠٧

تنسب تشكيل لجنة برئاسة الدكتور عبد الأمير عبد الزهرة الغزالي / عضو مجلس النواب وعضوية السادة المدرج أسماؤهم أدناه :

- ١ - السيد حيدر فرحان حسين / مدير عام دائرة المخطوطات والآثار في وزارة السياحة والآثار
- ٢ - السيد أركان تامر صالح / معاون مدير عام في مكتب رئيس الوزراء .
- ٣ - السيد أحمد مجيد حمود / معاون مدير عام في هيئة النزاهة العامة .
- ٤ - السيد طه جواد عبد الرسول / معاون مدير في ديوان الرقابة المالية .

تكون مهمتها الإشراف على عملية إستلام وتسليم الوثائق والمخطوطات الموجودة في حي البرموك ونقلها الى المخازن المهيأة لهذا الغرض في دائرة المتاحف ، على أن تنجز أعمالها قبل يوم ٢٠٠٧/١٠/١ .

د. طارق نجم عبد الله
مدير مكتب رئيس الوزراء
٢٠٠٧/٩/٨

نسخة منه الى /

- مجلس النواب العراقي - الديوان / للإطلاع .. مع التقدير .
- الدكتور عبد الأمير عبد الزهرة الغزالي المحترم - عضو مجلس النواب / للتفضل باتخاذ ما يلزم .. مع التقدير .
- السيد وزير الدولة لشؤون السياحة والآثار المحترم / كتابكم المرقم ٥٩ في ٢٠٠٧/٨/٣٠ : للإطلاع .. مع التقدير .
- السيد حيدر فرحان حسين / مدير عام دائرة المخطوطات والآثار / للعلم .. مع التقدير .
- السيد أركان تامر صالح / مكتب رئيس الوزراء / للعلم .. مع التقدير .
- السيد أحمد مجيد حمود / هيئة النزاهة العامة / للعلم .. مع التقدير .
- السيد طه جواد عبد الرسول / ديوان الرقابة المالية / للعلم .. مع التقدير .
- الأمانة العامة لمجلس الوزراء - مكتب الأمين / للإطلاع .. مع التقدير .
- وحدة التنسيق .
- المتابعة .
- إضحية القلب الصادرة .

٩ / ١


وثيقة رقم (٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

REPUBLIC OF IRAQ

Prime Minister Office

No.:
Date: / /



(سري وشخصي)


العدد: ١٥٨١ / ٨ / ٣٣ / ٢٠٠٣
التاريخ: ٢٠٠٨ / ٤ / ٢٧

إلى / وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار - الهيئة العامة للآثار والتراث
م / تصوير مخطوطات

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

لاتخاذ الإجراءات المناسبة لتمكين مؤسسة كاشف الغطاء العامة من تصوير
المخطوطات الموجودة في المركز الوطني للمخطوطات سواء المخزونة في أفلام
المايكروفلم أو المخطوطات الأصلية ويتم ذلك بحضور لجنة من كل من موظفي المؤسسة
المذكورة والمركز الوطني للمخطوطات لحين الإنتهاء من هذه العملية .

وإعلامنا .. مع التقدير


د. طارق نجم عبد الله
مدير مكتب رئيس الوزراء
٢٠٠٨/٤/٢٧

نسخة منه إلى /
- مؤسسة كاشف الغطاء العامة / كتابكم المرقم ٢٠٩ ب في ١٢ ربيع الثاني ١٤٢٩ هـ / للإطلاع ... مع التقدير
- وحدة التنسيق
- المتابعة
- إضماره الكتب الصادرة

وثيقة رقم (٦)



بسم الله الرحمن الرحيم



وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار
الهيئة العامة للآثار والتراث
{ المركز الوطني للمخطوطات }
مكتب المدير العام

الى / مؤسسة كاشف الغطاء العامة

م / شكر وتقدير

يسر المركز الوطني للمخطوطات أن يهديكم أطيب التحيات ويعبر لكم عن امتنانه لمؤسستكم ولما أبديتموه من التعاون الكبير مع مركزنا وتدريب كوادرنا على العمل لتوثيق المخطوطات بنظام المجتل الحديث وأعارتنا أجهزة ومعدات حديثة كما جاء في كتابكم المرقم 259 / ب بتاريخ 26 / 2 / 2009 م للقيام بمشروعنا لحفظ المخطوطات بالأنظمة الحديثة ، أسهاما من المؤسسة في دعم وتطوير المركز نرجو من الله أن يوفق الجميع لما يرضيه وأن يستمر هذا التواصل خدمة لتراثنا ولبلدنا الحبيب .

عبد الله حامد محسن
مدير عام المركز الوطني للمخطوطات
2009 / 2 / ١٧



وثيقة رقم (٧)


بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار
الهيئة العامة للآثار والتراث
{ المركز الوطني للمخطوطات }
مكتب المدير العام

العدد : ١٤ / ٢
التاريخ : ٢٠١٤ / ٢ / ٢٠



م / امر اداري

بناءً على مقتضيات مصلحة العمل تقرر:
ايفاد السيدين عبد الحسين حلو سريح وزهير جلوب مطير الموظفين في المركز الوطني للمخطوطات الى محافظة النجف اعتباراً من 22 - 26 / 2 / 2009 لغرض التدريب على اجهزة التصوير الحديثة في مؤسسة كاشف الغطاء العامة واعتباراً من تاريخ صدوره اعلاه


عبدالله حامد محسن
مدير عام المركز الوطني للمخطوطات

نسخة منه الى /
مكتب رئيس الهيئة / للتفضل بالاطلاع
الدائرة الادارية والمالية والقانونية / للتفضل بالاطلاع
المركز الوطني للمخطوطات / مع الاوليات
الموافق ٢٠١٤

وثيقة رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم	
	جمهورية العراق وزارة الثقافة الهيئة العامة للآثار والتراث المركز الوطني للمخطوطات EMIL-na_ma_center@yahoo.com
Republic of Iraq Ministry of Culture State Board of antiquities and Heritag e National Manuscript Center	
العدد / ٧ / ٤٨ التاريخ / ١٧ / ٨ / ٢٠٠٩	
أمر إداري	
بناءً على مقتضيات مصلحة العمل واستناداً الى موافقة السيد رئيس الهيئة تقرر : إيفاد السادة المدرجة اسماؤهم في ائناه الى محافظة النجف للمشاركة في الدورة التدريبية على اجهزة التصوير الحديثة والتي تنظمها مؤسسة كاشف الغطاء في النجف الأشرف واعتباراً من ١٨ - ٢٠ / ٨ / ٢٠٠٩ .	
١- عبد الحسين حلو سريح رئيس قسم المايكرو فلم	٢- زهير جلوب مطير مسؤول التصوير
 عبد الله حامد محسن مدير عام المركز الوطني للمخطوطات	
صورة منه الى :- - مكتب رئيس الهيئة للتفضل بالاطلاع مع التقدير . - مؤسسة كاشف الغطاء . - الدائرة الإدارية والمالية / قسم الحسابات / التدقيق . - المركز الوطني للمخطوطات - المومنا اليهم	

وثيقة رقم (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم



وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار
الهيئة العامة للآثار والتراث
{ المركز الوطني للمخطوطات }
مكتب المدير العام

العدد : ٢٢٢ / ٧
التاريخ : ١٠ / ٣ / ٢٠٠٩

الى / مؤسسة كاشف الغطاء العامة
العراق - النجف الاشرف
م / استلام اجهزة ومعدات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم العدد 259 /ب في 2009/2/26

نؤيد لكم استلامنا الاجهزة والمعدات موضوع كتابكم اعلاه . وبهذة المناسبة نود ان نعبر لكم عن
وافر شكرنا وامتنانا لهذة الانتفاضة الكريمة التي سنتسهم فعلا في تطوير عمل مركزنا . املين من
الله العزيز القدير ان يوفقنا لمرضاته , وان يستمر التعاون فيما بيننا خدمة لهذا التراث الجليل .

لكم منا فائق التقدير والاحترام

عبد الله حامد محسن

مدير عام المركز الوطني للمخطوطات وكالة

نسخة منه الى /
مكتب رئيس الهيئة / للتفضل بالاطلاع مع التقدير
المركز الوطني للمخطوطات مع الاوليات
الصادرة

الصور

صورة رقم (٨) صورة تمثل المعالجة والترميم لبعض المخطوطات التالفة في
مؤسسة كاشف الغطاء العامة



صورة رقم (٩) صورة تمثل المعالجة والترميم لبعض المخطوطات التالفة في
مؤسسة كاشف الغطاء العامة



صورة رقم (١٠) بعض محتويات مكتبة كاشف الغطاء العامة



صورة رقم (١١) مخطوطات متضررة تمت معالجتها في مؤسسة كاشف الغطاء العامة



صورة رقم (١٤) عمليات الترميم في قسم ذخائر المخطوطات



هوامش البحث

- (١) وهي أسرة عربية صميمية في العروبة، عريقة في الشرف، ترجع إلى قبيلة بني مالك، وهي قبيلة مشهورة معروفة ينتشر أفرادها في الفرات الأوسط وغيره من الأماكن، عرفت هذه الأسرة باسم (كاشف الغطاء) نسبةً لجدها الكبير الشيخ جعفر مؤلف كتاب (كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء) وهي من الأسر التي تقدمت في العلوم الروحية، وسبقت في الورع والزهد والعبادة، ونبغ منها رجال حازوا أعلى مراتب الزعامة والرياسة. محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ١٢٦/٣ - ١٢٨.
- (٢) ابن الشيخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر الكبير، ولد سنة ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م، وهو أحد أعلام النجف والمقدمين من أسرة آل كاشف الغطاء، تتلمذ على يد أكابر العلماء، وله كتابات ومؤلفات فقهية وأدبية، توفي سنة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م. محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ٢١٠/٣ - ٢١٥.
- (٣) محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ١٦٤/١ - ١٦٥؛ طرازي، خزائن الكتب، المجلد ١/٣٠٧.
- (٤) ابن الشيخ خضر بن الشيخ يحيى... المالكي الجناحي الشهير (بالشيخ الأكبر) ولد سنة ١١٥٦هـ/١٧٤٣م، ونشأ مجبولاً على حب العلم والفضل فجد واجتهد حتى صار مرجعاً في عصره ومن فطاحل الفقهاء، توفي سنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م. ينظر: السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة، ٤١٣/١٥ - ٤١٤؛ أغا بزرك الطهراني، طبقات أعلام، ٢٤٩/٢ - ٢٥٠؛ حرز الدين، معارف الرجال، ١٥٠/١ - ١٥٣؛ كاشف الغطاء، العبقات العنبرية، ٤٣/١ - ٥٠، ١٨٧ - ١٨٩.
- (٥) وهم: ولده الشيخ العلامة محمد رضا حتى وفاته سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م، ثم حفيده العلامة الشيخ علي حتى وفاته سنة ١٤١٢هـ/١٩٩١م ثم العلامة الشيخ عباس المتولي الحالي لها - أطال الله بقاءه -.
- (٦) دليل مؤسسة كاشف الغطاء العامة لسنة ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، ص ٢.
- (٧) دليل مؤسسة كاشف الغطاء، ص ٣ - ٤.
- (٨) ينظر: دليل مؤسسة كاشف الغطاء العامة، ص ٥ - ٢٥.
- (٩) ينظر: الجواهر، تاريخ المكتبات، ص ٢٥٥.
- (١٠) تقرير اخباري بعنوان: (المتحف العراقي في بغداد HD)، تم نشره في ٢٠/١١/٢٠١٤.

(١١) كان المتحف العراقي يضم قرابة (٢٢٠) ألف قطعة أثرية، أتى اللصوص على ما يُقارب (١٥) ألف منها، وكانت أغلب المسروقات هي: تماثيل الملوك العراق القديم في فترات تاريخية مختلفة، وأحجار محتومة بأسماء الملوك والمعابد السومرية كما نُهب من مخازن المتحف حوالي (٤٧٩٥) ختماً اسطوانياً و (٥٥٤٢) عملة معدنية وأواني زجاجية، وخرز، وتعاويذ ومجوهرات، ولم تنج من عمليات النهب سوى القاعة الآشورية الكبرى بسبب ضخامة محتوياتها، وقد استعاد العراق حوالي (٦٠٠٠) قطعة أثرية من هذه المنهوبات بالتعاون مع بعض الدول، إذ أعادت سوريا (٧٠٠) قطعة أثرية، والأردن (٢٥٠٠) قطعة، والولايات المتحدة الأمريكية (١٠٠٠) قطعة فضلاً عما أعاده بعض المواطنين، ومن ثمّ تمت عمليات صيانة وتأهيل للمتحف بعد أن تأخرت لسنوات بسبب قلة التخصيصات المالية، أُعيد افتتاحه بعد ١٢ عام بتاريخ ٢٠١٥/٣/١ م أمام الزوار والمرتادين.

تقرير إخباري بعنوان: (إعادة افتتاح المتحف الوطني العراقي)، المراسل: عبد القادر دعيمش، قناة الجزيرة، تم نشره في ٢٠٠٩/٢/٢٤، وينظر: تقرير على اليوتيوب: بعنوان (أكبر سرقة في التاريخ البشري سرقة المتحف العراقي في بغداد)، تم نشره في ٢٠١٦/١١/١٤.

(١٢) تقرير مصور على اليوتيوب: (آلاف الوثائق العراقية النادرة في خطر)، المراسل يوسف الحسيني، قناة سكاي نيوز عربية، تم نشره في ٢٠١٦/٨/١٠، وبرنامج (أماكن لها حكاية) حلقة عن دار الكتب والوثائق العراقية، المراسل فراس الدليمي، قناة ديوان الفضائية، تم نشره في ٢٠١٥/١/٢٣.

(١٣) شهادة خاصة من مدير دار الكتب والوثائق العراقية السيد جمال عبد المجيد، وردت في تقرير المراسل يوسف الحسيني عن دار الكتب والوثائق العراقية، قناة عربية نيوز، تم نشره في ٢٠١٥/٨/١٠.

(١٤) ينظر: زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ١٢٧/٤ - ١٢٨.

(١٥) محبوبية، ماضي النجف وحاضرها، ١٤٧/١.

(١٦) زوين وآخرون، معجم المخطوطات النجفية، ٥/١.

(١٧) زوين، معجم المخطوطات النجفية، ٥/١.

(١٨) محبوبية، ماضي النجف وحاضرها، ١٤٨/١؛ زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ١٢٩/٤.

(١٩) زوين وآخرون، معجم المخطوطات النجفية، ٦/١.

(٢٠) محبوبية، ماضي النجف وحاضرها، ١٥١/١، ١٥٤.

- (٢١) لأمثلة كثيرة عن مكتبات كثيرة تفرقت بالبيع ينظر: طرازي، خزائن الكتب، ٣٠٥/١، ٣٠٧؛
محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ١٥٢/١، ١٥٥ - ١٥٩، ١٦٩.
- (٢٢) قال الشيخ علي كاشف الغطاء عن مكتبة بيت عبودي (آل شيخ مشهد): ((وقفت على
جملة من كتب آل شيخ مشهد فوجدتها في غاية الجودة، ولكن الدهر أخنى عليها فأتلفها
وأصبحت مبعثرة تلعب بها صبيانهم وأطفالهم. وقد استتقتُ جملة منها وأحييتها
وحفظتها من التلف وهي في خزانة كني)). طرازي، خزائن الكتب العربية، ص ٣٠٦.
- (٢٣) محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ١٥٤/١، ١٦٢.
- (٢٤) مثل قيام محمد بن طاهر السماوي ببيع مائتي مجلد فيها خطوط القرنين الخامس والسادس
الهجري / الحادي عشر والثاني عشر الميلادي، بسبب أزمة مالية مرَّ بها أبان الاحتلال
البريطاني للعراق (١٩١٤ - ١٩١٨م)، طرازي، خزائن الكتب، ٣٠٧/١.
- (٢٥) مثلما فعل الشيخ موسى بن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء الذي باع مكتبة والده بعد
وفاته، ووفى بأثمانها ديون والده، وقد كانت تشمل على كتب مذهبة نفيسة جيدة الخط،
وعلى كثير من النسخ المتعددة، وحوت نسختين من ترجمة التوراة والانجيل، وازدانت
بتأليف ثمينة لا أثر لها في مكتبات العراق، وقد اشتراها الشيخ جعفر أثناء سفره إلى الحج
وتنقلاته العديدة في إيران. طرازي، خزائن الكتب، ٣٠٤/١.
- (٢٦) زوين، معجم المخطوطات النجفية، ٦/١.
- (٢٧) محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ١٥٢/١، و ص ١٦٥.
- (٢٨) ينظر: زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ١٢٧/٤.
- (٢٩) زوين، معجم المخطوطات النجفية، ٧/١.
- (٣٠) نفسه، ٥/١.
- (٣١) دليل مخطوطات مؤسسة كاشف الغطاء العامة، ص ٥.
- (٣٢) زوين، معجم المخطوطات النجفية، ٦/١.
- (٣٣) زوين، معجم المخطوطات النجفية، ٦/١، ص ٣٠.
- (٣٤) دليل مؤسسة كاشف الغطاء، ص ٣.
- (٣٥) دليل مؤسسة كاشف الغطاء، ص ٤.
- (٣٦) دليل مؤسسة كاشف الغطاء، ص ٥.

- (٣٧) دليل مؤسسة كاشف الغطاء، ص ٨.
- (٣٨) مقابلة خاصة مع: د. أحمد بن الشيخ عباس كاشف الغطاء، نائب الأمين العام لمؤسسة ومكتبة كاشف الغطاء العامة، في مكتبه في مقر مؤسسة كاشف الغطاء في النجف، يوم الثلاثاء، ٢٠١٧/٥/٣٠ الساعة العاشرة صباحاً.
- (٣٩) ينظر: الوثيقة رقم (١) جواب المدير العام لدار الكتب والوثائق ذي العدد ٧٧٧، بتاريخ ٢٠٠٦/٥/١٥ إلى الدكتور عباس كاشف الغطاء الأمين العام لمؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف الأشرف بصدد التعاون العلمي.
- (٤٠) ينظر: الوثيقة رقم (٢) كتاب مؤسسة كاشف الغطاء العامة ذي العدد ١٣٠/ب بتاريخ ٢٠٠٦/٨/١٧ إلى وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار بشأن التعاون العلمي والفني.
- (٤١) ينظر: الوثيقة رقم (٣) كتاب وزارة الدولة لشؤون لاسياحة والآثار ذي العدد: ح/٢٨٩٩/١٢ بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٩ إلى مؤسسة كاشف الغطاء العامة لشكرها على ما أبدته من تعاون مع الوزارة.
- (٤٢) يقع الملجأ رقم (٢٥) المعروف باسم ملجأ العامرية في حي العامرية غرب بغداد، بُني في منتصف الثمانينات؛ لحماية المدنيين من الغارات الإيرانية إبان الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨م)، وقد وصف الملجأ بأنه كان محصناً جداً وقد صُمم بعدة أبواب فولاذية إذا ضرب أحدها تُقفل الأبواب الباقية تلقائياً، قُصف هذا الملجأ إبان حرب الخليج الثانية بتاريخ ١٩٩١/٢/١٣ الساعة الرابعة فجراً من قبل الطائرات الأمريكية نوع (F117) بقذيفتين خارقتين للكونكريت وحارقة لكل شيء بحجة وصول معلومات استخباراتية عن تحوله إلى مقر عسكري لاجتماع الرئيس صدام حسين ومعاونيه، وقد أدت هذه الجريمة إلى استشهاد أكثر من (٤٠٠) شخصاً معظمهم نساء وأطفال كانوا قد التجؤوا إلى هذا المكان لحماية أنفسهم، ومن ثم تحول هذا الملجأ منذ ذلك التاريخ إلى متحف يروي قصة هذه الحادثة الأليمة.
- ينظر: تقرير مصور على اليوتيوب لقناة بغداد الفضائية، بعنوان (جريمة ملجأ العامرية ماذا بقي منها؟)، المراسل ماهر الحمداني، قناة بغداد الفضائية، تم نشره في ٢٠١٥/٢/١٣، وتقرير مصور على اليوتيوب بعنوان (جريمة استهداف ملجأ العامرية في بغداد عام ١٩٩١ تقرير تلفزيوني ومشاهد نادرة من داخل الملجأ)، قناة الفارس العربي الفضائية، تم نشره في ٢٠١٧/٢/١٣.

- (٤٣) ينظر الوثيقة رقم (٤) التي تتضمن الأمر الديواني من مكتب رئيس الوزراء ذي العدد م.ر.ن /س/ ٣٢٤٠/٧/ بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١٠ بتشكيل لجنة من خمسة أشخاص للإشراف على استلام الوثائق والمخطوطات وتسليمها إلى دائرة المتاحف وإنجاز ذلك قبل يوم ٢٠٠٧/١٠/١.
- (٤٤) مقابلة خاصة مع: الشيخ الدكتور أحمد عباس كاشف الغطاء، في مؤسسة كاشف الغطاء العامة في النجف، يوم الثلاثاء ٢٠١٧/٥/٣٠ الساعة العاشرة صباحاً.
- (٤٥) ينظر: الوثيقة رقم (٥) كتاب مكتب رئيس الوزراء ذي العدد م.ر.ن/س/ ١٥٨١/٨/ بتاريخ ٢٠٠٨/٤/٢٧ إلى وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار - الهيئة العامة للآثار والتراث لتمكين مؤسسة كاشف الغطاء العامة من تصوير المخطوطات المخزونة في أفلام المايكروفلوم والأصلية.
- (٤٦) مقابلة خاصة مع الدكتور أحمد كاشف الغطاء في مؤسسة كاشف الغطاء يوم ٢٠١٧/٥/٣٠ م.
- (٤٧) يتبين ذلك من الوثيقة رقم (٦) وتتضمن كتاب المركز الوطني للمخطوطات ذي العدد ٣٨٢ بتاريخ ٢٠٠٩/٣/١٧ الذي قدم فيه المركز شكره لمؤسسة كاشف الغطاء على ما أبدته من استعداد للتعاون في مجال التدريب وإعارة الأجهزة.
- (٤٨) ينظر: الوثيقة رقم (٧) وتتضمن كتاب المركز الوطني للمخطوطات ذي العدد ١٢/٧، بتاريخ ٢٠٠٩/٢/٢٢ المتضمن إيفاد موظفيه إلى مؤسسة كاشف الغطاء لغرض تدريبهم على أجهزة التصوير الحديثة.
- (٤٩) ينظر: الوثيقة رقم (٨) وتتضمن كتاب المركز الوطني للمخطوطات ذي العدد ١٢٨/٧ بتاريخ ٢٠٠٩/٨/١٧ المتضمن إيفاد موظفيه إلى مؤسسة كاشف الغطاء لغرض تدريبهم على أجهزة التصوير الحديثة.
- (٥٠) ينظر: الوثيقة رقم (٩) وتتضمن كتاب المركز الوطني للمخطوطات ذي العدد ٢٢/٧ بتاريخ ٢٠٠٩/٣/١٠ المؤيد لاستلام الأجهزة والمعدات من مؤسسة كاشف الغطاء.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة

- ١- كتاب (دار الكتب والوثائق) / وزارة الثقافة إلى مؤسسة كاشف الغطاء، ذي العدد /٧٧٧، بتاريخ ٢٠٠٦/٥/١٥.

- ٢- كتاب مؤسسة كاشف الغطاء العامة إلى وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار / مكتب السيد الوزير، ذي العدد ١٣٠/ب، بتاريخ ١٧/٨/٢٠٠٦.
- ٣- كتاب وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار إلى مؤسسة كاشف الغطاء، ذي العدد ح/١٢/٢٨٩٩، بتاريخ ٢٩/٨/٢٠٠٦.
- ٤- الأمر الديواني الصادر من مكتب رئيس الوزراء، ذي العدد م.ر.ن/س/٧/٣٢٤٠، بتاريخ ١٠/٩/٢٠٠٧.
- ٥- كتاب مكتب رئيس الوزراء إلى وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار / الهيئة العامة للآثار والتراث، ذي العدد م.ر.ن/س/٨/١٥٨١، بتاريخ ٢٧/٤/٢٠٠٨.
- ٦- كتاب وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار / المركز الوطني للمخطوطات مكتب المدير العام إلى مؤسسة كاشف الغطاء العامة ذي العدد ٣٨٢ بتاريخ ١٧/٣/٢٠٠٩.
- ٧- كتاب وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار / المركز الوطني للمخطوطات مكتب المدير العام، ذي العدد ١٢/٧، بتاريخ ٢٢/٢/٢٠٠٩.
- ٨- كتاب الهيئة العامة للآثار والتراث، المركز الوطني للمخطوطات، ذي العدد ٧/١٢٨ بتاريخ ١٧/٨/٢٠٠٩.
- ٩- كتاب وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار / المركز الوطني للمخطوطات، مكتب المدير العام إلى مؤسسة كاشف الغطاء، ذي العدد ٧/٢٢ بتاريخ ١٠/٣/٢٠٠٩.

ثانياً: المقابلات الشخصية:

- ١- مقابلة مع الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء نائب الأمين العام لمؤسسة، ومكتبة كاشف الغطاء العامة في النجف، في مؤسسة كاشف الغطاء، يوم الثلاثاء ٣٠/٥/٢٠١٧.

ثالثاً: المصادر المنشورة

- الأمين، السيد محسن
- ١- أعيان الشيعة، تحقيق: السيد حسن الأمين، ط بيروت، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.
- الجواهري، خيال محمد مهدي
- ٢- من تاريخ المكتبات في البلدان العربية، ط٢، بغداد، ١٤٣٣هـ/٢٠١١م.
- حرز الدين، محمد حسين بن علي
- ٣- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ط النجف، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.
- ٤- دليل مؤسسة كاشف الغطاء العامة، ط النجف، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

- زوين، محمد محمود وآخرون
- ٥- معجم المخطوطات النجفية، ط النجف الأشرف، بلا.ت.
- زيدان، جرجي
- ٦- تاريخ آداب اللغة العربية، راجعة وعلّق عليه: د. شوقي ضيف، دار الهلال، (بلا.ت).
- طرازي، الفيكت فيليب دي
- ٧- خزائن الكتب العربية في الخافقين، دار الكتب، لبنان، (بلا.ت).
- الطهراني، أغا بزرك
- ٨- طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة)، ط النجف، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.
- كاشف الغطاء، الشيخ محمد الحسين
- ٩- العبات العنبرية في الطبقات الجعفرية، ط مكتبة كاشف الغطاء، النجف، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- محبوبة، جعفر الشيخ باقر
- ١٠- ماضي النجف وحاضرها، ط ٢، دار الأضواء، بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

رابعاً: التقارير الإخبارية والبرامج المصورة على اليوتيوب:

- ١- تقرير إخباري بعنوان (المتحف العراقي في بغداد HD)، تم نشره في ٢٠/١١/٢٠١٤.
- ٢- تقرير إخباري بعنوان (إعادة افتتاح المتحف الوطني العراقي)، المراسل: عبد القادر ديمش، قناة الجزيرة، تم نشره في ٢٤/٢/٢٠٠٩.
- ٣- تقرير مصور على اليوتيوب بعنوان (أكبر سرقة في التاريخ البشري سرقة المتحف العراقي في بغداد)، تم نشره في ١٤/١١/٢٠١٦.
- ٤- تقرير إخباري بعنوان (آلاف الوثائق العراقية النادرة في خطر) المراسل يوسف الحسيني، قناة سكاي نيوز عربية، تم نشره في ١٠/٨/٢٠١٥.
- ٥- برنامج (أماكن لها حكاية)، حلقة عن دار الكتب والوثائق العراقية، المراسل: فراس الدليمي، قناة ديوان الفضائية، تم نشره في ٢٣/١/٢٠١٥.
- ٦- تقرير مصور على اليوتيوب بعنوان (جريمة ملجأ العامرية ماذا بقي منها؟)، المراسل ماهر الحمداني، قناة بغداد الفضائية، تم نشره في ١٣/٢/٢٠١٥.

٧- تقرير مصور على اليوتيوب بعنوان (جريمة استهداف ملجأ العامرية في بغداد عام ١٩٩١
تقرير تلفزيوني ومشاهد نادرة من داخل الملجأ)، قناة الفارس العربي الفضائية، تم نشره في
٢٠١٧/٢/١٣.